النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

عودة لمبور ..

بعد انقطاع عن الانتاج دام سنوات عديدة ، يعود جورج لمبور G. LIMBOUR الى الظهور في رواية رائعة بعنوان « صيد السمك» تثير حماسة القراء والنقاد .

ويعرف القراء الفرنسيون من اثار لمبور « الحصان الابيض الشهير» الذي صدر عام ١٩٣٠ و « اشجار الفانيليا » ١٩٣٢ و « العصفور السارق » ١٩٣٩ و « بريدج السيدة ليان » عام ١٩٤٨ .

وقد تحدث ناقدان معروفان عن رواية « صيد الجواهر » بلهجة اعجاب كبير ، هما موريس نادو وغي دومور . وموضوع الرواية يقع في اسبانيا ، ونرى فيه طالبا اسبانيا من سلامنكا يغادر مدينته الجامعية ويذهب ليصيد الجواهر على شاطىء المتوسط ، قريبا من قرطاجنة .وفي تلك المدينة يلتقي بفتاة حانة تستسلم له عند عودته ، ويتعرف على الشاطىء الى فتيات مدريديات والى صيادين لطفاء . وبعد ان يصطاد السمك « الذي يصفه وصفا مدهشا » يعود الى الشمال وهو يشعر بكآبة الحنين الى سعادة ضائعة .

ولا شك في ان هذا الملخص للرواية يعطي القاريء فكرة عن هزالها .ولكن روعة القصة كامنة في الصور ، وفي وصف الشباب والحياة والحب وصفا شاعريا بتنا لانجده كثيرا في آثار هذه الايام . ويقول غي دومور متحدثا عن مزايا ذلك الاسلوب : « انها شعر يبلغ غاية الطبيعية ، كما لو ان لمبور ، بدلا من ان يكون فرنسيا ، ينتسب الى احد هذه البلدان : لبنان او اسبانيا او ايطاليا حيث لاتزال ثمة لغة ليست هي لغة الجرائد ، وانما هي لغة تخلق في كل ساعة بلاغتها الخاصة المنسجمة مع الوان المناظ ر ، ومع نظرات الفتيات وعذوبتهن ، وكل مايهدم الكلمات . لغة شفافية نادرة (١) .

« ان القاريء حين يكف عن ان يكون سعيدا ، كبطل القصة ، يردد العبارة الاخيرة في هذه القصة الصافية : « وتولد السعادة من جديد على نغمات ناي من عنبر . »

***

منع « القاموس الجنسي »

منذ اشهر ظهر في دار منشورات بوفير بباريس « قاموس العلم الجنسي » وهو قاموس عظيم الاهمية ، وليس فيه اي نزعة للاثارة الجنسية او الدعارة ، وانما هو يحتوي على تحليل موجز لاهم الاثار العلمية المخصصة للجنس . وقد عهد بالمقالات الى اساتذة جامعيين او اختصاصيين ذوي شهرة عالمية . ويحتوي القاموس كثيرا من اللوحات الفنية والبحوث الدينية او الفلسفية التي تجعل منه مرجعا لا غنى للمثقف عنه .

ولكن ادارة الرقابة التربوية في فرنسا قررت الا تضع هذا الكتاب في التداول ، بعد تقرير قدمته لها لجنة المراقبة ، واكدت انه ينبغي الا يقع في ايدي من هم دون الثامنة عشرة ، ولذلك لايمكن « ان يعرض للعيان » ولا ان يكون موضوع اية دعاية ... ثم صدر حكم يقضي على مكتبة ماسبرو بباريس بغرامة قدرها ثلاثون الف فرنك لانها سمحت لنسخة من هذا القاموس بان تظهر في واجهة لها مغلقة بالمفتاح !

واتخذت مكتبة ماسبرو وكيلا للدفاع عنها هو موريس غارسون الذي كتب دفاعا رائعا نشر في كتاب تحت عنوان « مرافعة ضد الرقابة » وهو يضم مجموعة من الوثائق التاريخية ويتمتع بقوة اقناع لابد ان يفيد منها كثيرا كل من كان مستعدا للدفاع عن حرية التعبير .

***

تقرير عن الفيلم الفرنسي

نشرت منظمة الاونيسكو تحقيقا عالميا عن « بطل الفيلم » يتناول بالتحليل سلوك ابطال الافلام في العالم ، في مختلف ابعاده . ويتبين من التقرير ان مايلفت النظر في الانتاج السينمائي الفرنسي « غلبة الموضوعات الغرامية او الجنسية غلبة ساحقة » . واهمية الموضوعات الجنسية تبلغ الى حد ان ثلث الابطال يقومون بالعمل الجنسي خلال الفيلم ...وبالمقابل لابد من الاشارة الى ندرة موضوعات المال ومشكلات العمل وغياب المثل والقيم « السياسية والدينية والفنية والاجتماعية الوطنية » والملاحظ ان الابطال جميعهم او معظمهم اغنياء جدا ، او اغنياء فقط .

ومن جهة اخرى ، فان معظم الافلام الفرنسية تنتهي نهايات سعيدة اكثر منها شقية .. وموت البطل المحبوب لايتلبس طابعا تمجيديا في الغالب .. وانما هو موت عار عن المعنى ، عبثي ، مثير للشفقة .

***

رواج « الرواية الجديدة »

اثبتت « الرواية الجديدة » ان قراءها يزدادون يوما بعد يوم .فقد اصدرت دار نشر « بلون » بباريس مجموعة جديدة بحجم كتاب الجيب نشرت فيها عددا من روايات المدرسة الروائية الجديدة ، ومنها رواية « المحاي » لالين روب غرييه التي باعت ٤٥ الف نسخة ورواية« التغيير» لميشال بوتور التي باعت الكمية نفسها . اما رواية مرغريت دورا « موديراتو كانتابيل » فقد باعت ٤٠ الفا ، واما روايات صموئيل بيكيت وكلود سيمون وبرنار بنجيه فتأتي بعد ذلك : ٣٠ الف نسخة لكل منها.

---

(١) راجع « فرانس اوبسرفاتور عدد ١٣ حزيران الماضي .

الاتحاد السوفياتي

ايتماتوف : جائزة لينين

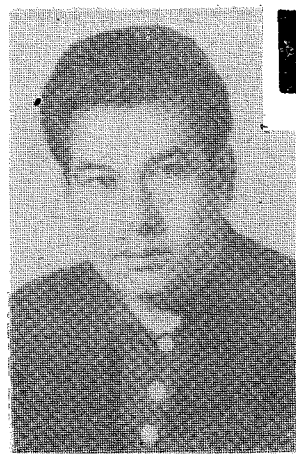

* * *

منحت جائزة لينين للاداب هذا العام للكاتب السوفياتي جنكيز ايتماتوف الذي يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما (١) .

وايتماتوف هو مؤلف رواية « جميلة » التي حظيت برواج كبير في معظم انحاء العالم ، واقبل على قراءتها الوف المطالعين الذين لايعتنقون مباديء سياسية معينة. وقد كتب ايتماتوف كثيرا من القصص الكثيرة تضمها مجموعات « عين الجمل » و « المعلم الاول » و « شجرتي ذات الوشاح الاحمر » .

وقد تلقى ايتماتوف دراسته في معهد غوركي للاداب الذي يتلقى فيه معظم الادباء الجدد دروسهم .وقد كرس معظم قصصه للعمال الذين كان يعايشهم في قريته في اثناء الحرب ، حين عمل راعي غنم ، فتعلم روح التعاون والمحبة والمثل .

وقد نشرت مجلة« نوفي مير» (العالم الجديد) رواية ايتماتوف الاخيرة : « الحقل الاموي » التي تتناول موضوع الانسان والحرب ، وقد استوحاها من حديث سمعه ذات يوم من امرأة مسنة في القطار ، كانت قد فقدت بصرها وفقدت زوجها واولادها الثلاثة في الحرب . وكانت تتحدث عن الحرب بغضب كبير والم عظيم خلفه في نفسها فقد اسرتها التي قاومت الفاشستية الالمانية ، ولكنها مع ذلك لم تفقد ايمانها بالانسان والحياة . وتتخذ القصة شكل حوار بين « الانسان » و « الارض » وقد دعاها « الحقل الاموي » لان الارض هي «حقل حياتنا الحقيقي ، وحقل التاريخ والاسرة والعمل والشعب » وهي التي ينبغي ان تتحرر من خطر الحرب وان يحتفظ بها لازدهار الربيع وسعادة البشرية .

ويعكف ايتماتوف الان على كتابة رواية جديدة عن رجل من قريته يعيش منذ عشرين عاما ملقى في سريره ، ولكنه مع ذلك مايزال يحب الحياة .

ـ اريد ان اروي حياته ، ولكني لا اريد ان اثير الشفقة عليه ، بل اريد ان اثير الكراهية للحرب على الارض . هذا ما افكر به حاليا ... بلادي وعملها وحبها وانتصاراتها وفشلها ، الحياة كلها باختصار . وبصفتي مراسلا « للبرافدا » اقضي ثلاثة ايام من الاسبوع في السفر.. طيارات ، سيارات ، قطارات ، ارى الحياة في كل مكان . انها تغلي، وتسير قدما الى الامام فلا يكاد الانسان يدركها . يجب علي طوال الوقت ان ارى وافكر ..

(١) راجع « اخبار موسكو » عدد ٢٩ حزيران الماضي .

مكتبة عبد القيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم ببورتسودان تجدوا احدث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة الاداب البيروتية ومنشورات دار الاداب .

نيكراسوف : خارج اخر على الخط ...

في الشهر الماضي اعلنت جريدة « البرافدا » نبأ طرد الروائي السوفياتي فكتور نيكراسوف من صفوف الحزب الشيوعي . وقد اخذ على نيكراسوف انه في كتابه الاخير « على جانبي الاوقيانوس» كان شديد « الرحمة » تجاه الولايات المتحدة . وجاء نبأ الطرد هذا بعد ايام من تصريح خروتشيف: « يجب على الحزب ان يتحرر من امثال هؤلاء » في الوقت الذي كان فيه رئيس الوزارة السوفياتية يبدي بعض « التسامح » نحو النحات « التجريدي » نايزفستني والشاعرين افتوشنكو وفوزنيسنسكي.

فلماذا ضرب نيكراسوف وعفي عن الشبان « اللانقياديين » ؟ يبدو ان هناك عدة اسباب (١). هناك اولا روايات هذا الكاتب الذي يبلغ الحادية والخمسين من عمره (وقد ترجمت اثنتان منها « في خنادق ستالينغراد » و « كيرا » الى الفرنسية) وهي لم تثر الحماس او المناقشات الضارية التي رافقت ، لدى الشبيبة السوفياتية ، ظهور اثار افتوشنكو ورفاقه . واذن ، فمن الممكن اعتبار نيكراسوف كبش المحرقة امام « الانذار » الذي كان الحزب يريد طرحه في وجه الذين تركوا خط « الواقعية الاشتراكية » .

ثم ان نيكراسوف ، بخلاف افتوشنكو وفوزنيسنسكي ونيازفستني، قد رفض ان يقوم بأي«نقد ذاتي » فبدا بذلك« اقل قابلية للاسترجاع».

ومع ذلك فان من يقرأ « على جانبي الاوقيانوس » يشعر ان الرجل الذي امامه لايريد فقط « الحقيقة كلها » عن العهد الستاليني ، ولكنه كذلك شيوعي حقيقي من طينة صلبة صلابة فريدة . وهذا الكتاب يكشف لنا كاتبا يتمنى ان يرى الاتحاد السوفياتي وهو يستعيد ويضطلع بجميع المحاولات الفنية الهامة من العالم الغربي .

وليس ذلك بدافع الفن للفن ، وانما لكي تكتسب الاشتراكية السوفياتية الوسائل التي تخلق حقا المجتمع البشري المستجيب افضل الاستجابة لمتطلبات العالم المعاصر .

لهذا السبب نرى نكراسوف في « على جانبي الاوقيانوس » يشكو في سخرية احيانا وفي لهجة مرارة احيانا اخرى وبكل بساطة غالب الاحيان ، ان ترفض السلطات السوفياتية السماح بعرض افلام برغمان وانطونيوني ، ويعترف بانه استشعر الخجل ، منذ سنوات ، امام بعض محدثيه الغربيين لجهله حتى اسمي كافكا وجويس ، ويصف بالكذب الفقرة المخصصة في دائرة المعارف السوفياتية لسالفادور دالي والتي تنعته بأنه «مغني الحرب الذرية وداعيتها» ويأسف لتباطؤ حكومة الاتحاد السوفياتي في الاستفادة من خدمات المهندس لوكوربوزييه الخ ...

ان جميع هذه الملاحظات تشكل بالطبع نقدا مباشرا « للخط » الايديولوجي الذي يتبعه الحزب الشيوعي السوفياتي منذ سنوات عديدة والذي يدعو اليه في دقة متزايدة منذ بضعة اشهر .

ومن هنا كان السبب الثالث للقسوة الخاصة التي واجه الحزب بها نيكراسوف ، فبينما يبدو افتوشنكو وفوزنيسنسكي شابين ليس آثارهما (وهي في جوهرها شعرية) « في الخط » ولكنها لاتضعه موضع الاتهام ، وحتى ولو كانت « السيرة الذاتية الباكرة » لافتوشنكو تشكل قبل كل شيء نقدا للماضي ، فان نيكراسوف يقترح تغييرات حسية محددة في سياسة الحزب الايديولوجية ، انه « اكثر عصرية » ـ وهي عبارة تتخذ في فم خروتشوف معنى مرذولا ـ اكثر عصرية من اهرنبورغ، وهو في « على جانبي الاوقيانوس » قد ظهر اشد عزما من الكاتب

(١) راجع مقال جاك ميشيل في عدد ٤ تموز من « فرانس اوبسرفاتور»

الكوزموبوليتي العجوز على مكافحة سياسة العزلة الادبية التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي .

وواضح ان الموضوع ـ المفتاح في خطاب خروتشوف الذي القاه يوم ٢١ حزيران الماضي في اللجنة المركزية ـ وهو الذي لم ينشر الا يوم ٢٩ منه ـ كان موضوع توكيد هذه السياسة الانعزالية . ولما كان اللجوء الى الوسائل العسكرية غير وارد ، في رأي رئيس الحكومة السوفياتية، ولما كان التنافس الاقتصادي مكسوبا سلفا للاتحاد السوفياتي ، فالخطر الوحيد الذي سيثقل بعد على الاتحاد السوفياتي انما هو نشرالايديولوجية البورجوازية . وقد اشار الى ان على الحزب ، تجاه هذا الخطر ، ان ينصب كتلة موحدة لا صدع فيها حتى لايتمكن « ملح » ايديولوجي الغرب من التسرب . وعلى هذا الاساس ، فان الكاتب الشيوعي نيكراسوف الذي يخطيء حين لا يؤمن بفضائل « خط ماجينو » الايديولوجي لخروتشوف لايستطيع الا ان يبعد عن الحزب .

* * *

قصيدة تخرج للنور

نشرت جريدة « الازفستيا » الناطقة الرسمية بلسان الحكومة السوفياتية ، في عددها الصادر يوم السبت ١٧ اب الحالي قصيدة للشاعر الكسندر تفاردوفسكي استغرقت صفحتين كاملتين من الجريدة . وعنوان القصيدة « تركين في العالم الاخر » وهي التي احدثت ضجة كبيرة في الاتحاد السوفياتي وخارج حدوده.

والمعروف ان تفاردوفسكي قد اشتهر منذ عدة اعوام بانه « غير انقيادي » لاسيما وانه هو الذي نشر مذكرات اهرنبورغ وقصص سولجانتسين وكتبا اخرى اثارت كثيرا من النقد والمناقشة .

وكان تفاردوفسكي قد نشر عام ١٩٤٦ كتابا ملحميا تمجيدا للجندي الروسي فاسيلي تركين الذي نجد اسمه في جميع دواوين الشعر السوفياتية الحربية . ومنذ عامين تقريبا ، بدأ الناس في موسكو ولينغراد يتداولون نص قصيدة لاتحمل توقيعا ، وهي تروي كيف ان فاسيلي تركين ، الذي قتل في المعركة ، قد نفذ الى العالم الاخر ، عالم شبيه بعالم كافكا ، تسود فيه بيروقراطية حجتها الوحيدة للبقاء هي ان تخلد نفسها . وفي هذا العالم تكتب لوائح اسماء ، وتملأ استمارات اسئلة ، وتعقد اجتماعات ادبية ، بالرغم من ان جميع الادباء قد ماتوا منذ زمن طويل . ولا يستطيع تركين ان يألف هذا العالم العجيب فينجح في الهرب .

هذا الاثر الانتقادي ، نشرته في شهر يناير الماضي مجلة المهاجرين الروس في ميونيخ « موستي » ، ولكنها لم تذكر اسم مؤلفه ، كما ان بعض الصحف قد تلقته .

وحدث ان الرئيس خروتشوف قد استقبل يوم ١٣ اب الحالي ، وهو في منزله في كاغرا ، على شاطىء البحر الاسود ، فريقا من الكتاب الاجانب والسوفيات كانوا قد شاركوا في مؤتمر الرابطة الادبية الاوروبية بلينغراد .

وقرأ تفاردوفسكي قصيدته « فاسيلي تركين في العالم الاخر » . وقد قدر رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي هذا الاثر الادبي تقديرا كبيرا بدلا من ان ينزعج منه . وقد ضحك وصفق . وبعد يومين ، اتاحت « الازفستيا » التي يرأس تحريرها « ادجوباي » صهر خروتشوف ، اتاحت لجميع القراء السوفيات ان يعرفوا اخيرا هذا النص الذي لم يكن حتى ذلك التاريخ الا في متناول فريق محدود من الشعراء بموسكو .

انكلترا

كتاب جديد رائع للاوري

* * *

في ليل ٢٨ ـ ٢٩ حزيران ١٩٥٧ مات مالكولم لاوري M. Lowry وهو في الثامنة والاربعين من عمره ، محترقا بالكحول ، وشبه مجهول . وفي بضعة اعوام اصبح في شهرة معلميه : ملفيل وجويس . وكان الظن انه صاحب كتاب واحد « تحت البركان » وهو رواية السكر المفرط التي مزج فيها جميع الاساطير وجميع العلوم ليؤلف نوعا « المهزلة الالهية السكرى » . على ان كل عام كان يكشف بعد موته جزءا من اثر ادبي كبير . وفي العام الماضي نشر للاوري كتاب « اسمع صوتنا ، ايها السيد » وفيه ظهر وجه ودي لطيف ، يكاد يكون ملائكيا ، لمن كان يظن الناس انه ملعون .

وها هي كلية « الاداب الجديدة » تنشر له اليوم « لونار كوستيك» Lunar Caustic التي تأتي زمنيا قبل « تحت البركان » اي بين الرحلة الاولى التي قام بها لاوري البريء ومكوثه في المكسيك حيث اصبح سكيرا مزمنا ، وحيث اكتشف « دخول الجحيم » .

و «لونار كوستيك» كتاب جهنمي بطله سكير كبير ، هو المؤلف نفسه. والذين ألفوا لاوري سيعرفون المؤلف بسهولة تحت ملامح ذلك الاسكتلندي التائه بين احواض السفن في نيويورك ، في حالة ذهول شديد ، والذي يحجر عليه في مستشفى للامراض النفسية ، فيحسب نفسه احيانا سفينة ، واحيانا جوقة جاز ، ثم يحسب نفسه اخيرا هنري بلانتاجنيه، بطل الرواية !

والواقع ان مالكولم لاوري انتهى به المطاف عام ١٩٣٤ في مستشفى بلدي في نيويورك لازالة التسمم الخمري . وكان قد تطوع في الثامنة عشرة من عمره كبحار فتسكع على شواطىء سيبيريا ، واصيب برصاصة في الصين وتردد على مواخير جزر الاقانيل قبل ان يعود الى اوروبا في سفينة محملة بالنمور والفهود والفيلة ، تذكر بسفينة نوح . وبعد دراسات باهرة في كامبردج ، عاد الى الابحار في النروج واسبانيا وكندا واخيرا الولايات المتحدة حيث عمل ميكانيكيا وعازف بيانو وكاتب سيناريو وكان يقتفي آثار ملفيل وجوته الابيض .

وافترق عن زوجته الاولى وتاه من حانة الى حانة ببسمته الفضولية بسمة المروبص . « الرجل الذي يخرج من قبو قريب من احواض السفن، وفي جيبه زجاجة ويسكي » هذا هو السطر الاول من « لونار كوستيك » التي تنتهي بانه « ينكمش على نفسه في اظلم زاوية من الحانة ، لاتدركه العيون » هوذا لاوري ، ولونار كوستيك هي « فصله في جهنم » او بالاصح محطته الاخيرة على طريق البركان حيث يسهر « تيفيه » ، العفريت ذو المئة رأس ، على مدخل الجحيم .

وحبكة « لونار كوستيك » بسيطة جدا : مسافر ثمل يترنح على احواض السفن النيويوركية وينتهي به الامر الى اقناع مستشفى الامراض النفسية بقبوله نزيلا . وهناك عقد صداقة مع رجلين ، وعند خروجه اعاد له البواب ، مع ثيابه ، زجاجة الويسكي التي وضعها لديه عند الدخول. حس فكاهي يميز كتابة لاوري ، وهو واقعي ورمزي في وقت واحد .

ويحدس القارىء ان بلانتاجنيه هذا لم يدخل المستشفى ليزيل سموم الخمر . الن يكون الشفاء من الزجاجة حركة اليأس الاخيرةبالنسبة لمن يصرح « برغبته في ان يعدل ، لا عن الخمر فحسب ، بل عن العالم بالاجمال ؟ » ولئن دخل المستشفى ، أليس ذلك بالاحرى خوفا من العزلة والوحدة ، ولكي يتخذ له اصدقاء سكر حيث يكون على يقين من ان يجد شاربين حقيقيين ، لا متسكعي حانات مبتذلين ؟

اليس ذلك خصوصا بدافع الحاجة الى الراحة قبل الرحلة الطويلة ؟ ان الكتاب كله هو مستراح في عاطفة لاوري المهووسة ، لان السفن السكرى لاتلقى مراسيها لمدة طويلة . انه هو يدخل المستشفى كما تدخل سفينة ورشة ، قبل ان تستأنف رحلتها .

وليس من قبيل الصدفة ان تكون نوافذ المستشفى مشرفة على مصب النهر النيويوركي ، وان يقضي بلانتاجينيه ورفيقاه وقتهم في التطلع الى السفن وهي تهبط نحو البحر الذي هو ، عند لاوري كما عند ملفيل ، مسرح الصيد الروحي الكبير . ولما كان يحسب نفسه ، وهو في الهلسنة الكحولية ، سفينة من السفن ، فنحن نرى جيدا انه سينطلق هو ايضا بحثا عن حوته الابيض ، وانه انما يستعيد انفاسه للصيد الفظيع الذي سيدوم اربعة عشر عاما ـ وهو الوقت الذي ستستغرقه كتابة « تحت البركان » .

ان جميع الموضوعات وجميع الصور المعروفة لدى لاوري موجودة بذورا في هذا الكتاب ، وكذلك اوهامه وانتظاره اليائس لنوع من الخلاص الذي يبحث عنه بصورة عكسية . وهنا الاسلوب نفسه ، وذلك السحر اللغوي ، وتلك السيادة الغريزية التي تتيح للاوري دائما ان ينظم سكره ... ان لونار كوستيك عمل تائه ومسيطر عليه في الوقت نفسه ، دوأر دقيق .

ذلك اننا ينبغي الا نؤخذ بالظواهر ، فان لاوري السكير حين يلقي على العالم نظرة اليدوزي ، فهو ليس ضحية هلسناته ، وانما هو يقودها. انه تعبير رؤيته للعالم ، تعبير نوع من الحكمة السكرى حيث « تترنح الارض نفسها » وحيث تكون « النجوم نفسها اشكالا مسيخة لهذيان الرب » .

ولئن عاد سكير لونار كوستيك الى الزجاجة عودة استهزاء ،فليس ذلك من اجل الفرار . وانما بدافع الامل بان ينسجم مع الخلق الالهي الاثيلي . ان الخمر هو الوسيط الحقيقي الوحيد المكشوف في هذا الكتاب المريع الذي ينتهي كما بدأ : في عزلة صاحب الرؤى الذي فقدكل تبرير للوجود في العالم فطلب من المنطقالخيالي ان يكون وطنه الحقيقي.

ان عظمة مالكولم لاوري تكمن في هذه الوحدة الرائعة التي يحسها السكير وصانع المعجزات وفي تلك الوحدة ، وحدة المأساة البشرية والكشف الرمزي .

رواية هكسلي الاخيرة

* * *

صدر اخيرا لالدوس هكسلي روايه « جزيرة » التي يدخل القارىء فيها الى الحضارة الطوباوية التي هي مثله الاعلى .

وكانت قد صدرت في السنوات الماضية عدة بحوث ودراسات تتحدث عن هكسلي وتطوره .. من داعية للسلام الى داعية للبوذية وما الى ذلك .

ويعرف القارىء من روايته السابقة « احسن العوالم » كيف ان هكسلي يحتقر الحضارة الالية القائمة في الغرب ، ويقدم صورة كاريكاتورية عنها .

اما روايته الاخيرة فتجري في جزيرة خيالية ، تقع فيما بين سيلان واندونيسيا ، وغرق فيها صحفيبريطاني يتقاضى اجرته من احد ملوك البترول ... هذا البترول الذي يكتشف في الجزيرة فيكون سببا في ضياعها .

وتبدو الرواية رواية افكار قبل كل شيء ، ولكنها سيئة التطور الروائي . اما افكارها فليست هي الافكار العميقة التي عودنا هكسلي عليها في روايته « كونترابوان » .

إسبانيا

متحف بيكاسو

من المنتظر ان يفتتح « متحف بيكاسو » في برشلونه ، في الخريف القادم . ومن المعروف ان السلطة الاسبانية كانت قد توجهت الى بيكاسو ، في حركة تمليها روح تحررية جديدة،تستأذنه في اقامة متحف لاثاره في مدريد. ولكن بيكاسو رفض ، وقبل باقامة هذا المتحف في برشلونة . وتساءل الناس : لماذا في برشلونة ؟ ايكون ذلك بدافع الامانة لشبابه الذي قضاه في تلك المدينة ؟ ام لان حركة التجديد في الرسم الاسباني انطلقت مجددا من هناك ؟

مهما يكن من امر ، فستعرضفي هذا المتحف كثير من لوحات بيكاسو ولا سيما مجموعة جيم سابارتيس اقدم اصدقائه وكذلك لوحات اهداها الفنان نفسه الى بلدية المدينة من قبل ، واكثرها قديم ، وفيها يبدو تأثر بيكاسو بالفترة التي قضاها في باريس وبلوحات تولوز لوتريك خاصته . وهناك ايضا لوحات من « الفترة الزرقاء » مع صورة تلك المرأة التي يخيل الينا انها من رسم غريكو واولئك المهرجين واسر المشعوذين .

والمتحف نفسه رائع ، وهو اقدم قصر في برشلونة ، ويقوم وسط شوارع ضيقة لاتعبرها السيارات . ولا شك ان بيكاسو سيسر لمرآه بالغ السرور ... هذا اذا قبل العودة الى اسبانيا !